Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« التماع الينبوع » . وهذه الأم ، أم النبي ، القائد ، الشاعر ، المختار ، تُذَكِّرُ كثيراً بمريم العذراء التي كان لولدها أن يكون ضحية ، جسراً ، يعبر عليه الآخرون ليصلوا إلى الخلاص حيث « يتلامع الينبوع » ! وهذه الأم ، المفجوعة ، المتألمة ، الراضية ، المؤمنة ، القادرة على الرؤيا المتطلعة إلى « التماع الينبوع » ، تأتي لتحكي حكاية أم كل شهيد رآه حاوي يسقط على أرض الوطن ليزرع بجسده ، بدمه ، بذوراً تُنبت الأشجار الباسقات التي ستكوِّن الجسر الجديد يعبر عليه المقبلون مع الزمن من بدايات شعر خليل بالذات ، وحتى الآن :

« من كُهوفِ الشَّرقِ ، مِن مُستنقعِ الشّرقِ
إلى الشَّرقِ الجديدْ »[٧١] .

وكأن هذه الأم المفجوعة ، أم المصطفى ، المصرَّة على فجيعتها ، تعود بالقارىء المتفاعل من نص حاوي « المقاوم » إلى تلك الترنيمة الرائعة التي ترددها الكنائس معزية العذراء بوحيدها في أسبوع الآلام :

« فليكن مَوْتُ ابنكِ حياةً لطالبيها » !

وحاوي ، ههنا ، ومن خلال الرمزي/ الأسطوري استطاع أيضاً أن يَصْهَر الآني بالأزلي وينطلق إلى الأبدي . أضحت « أم المصطفى » مسيرة حياة مستمرة ، كل أم مدعوة لأن تمشيها ، وكل « مصطفى » مدعو لأن يمارسها ، والكل مدعوون لتأسيس الجسور ، والكل ينتظرون العبور إلى « التماع الينبوع » . لم يعد الموضوع مجرد اعتراض . أو تعزية . أو بكاء . أصبح وعداً . الشهيد ، ما عاد ميتاً ، أو فقيداً عزيزاً . أصبح « المصطفى » ينفذ الرسالة . وأمه ، لم تعد مجرد ثكلى ؛ إنها الواهبة . والعذاب تحوَّل إلى وعد بدفق الحياة والتماع الخير وازدياد العطاء . وكأن بالقصيدة/ المقطوعة التي كتبها تَتَحوَّل من خلال قوة دفع الرمزي/ الأسطوري فيها من موقف عويل إلى ضرورة الشهادة في سبيل الآتي بفرح الزمن !

يبقى ، أخيراً ، أن يعرض المرء للرمزي/ الأسطوري الأخير الذي